



سلسلة
الكتاب والقلم
في التنبيه بـ (هل تعلم)



للشيخ الدكتور محمد بن عمر بازمول

حفظه الله ورعاه

جمعها ورتبها:

د. أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد ابن كشيدان

١٤٣٥ هـ



سلسلة

الكتاب والقلم

في التنبيه

بـ(هل تعلم)

سلسلة
الكتاب والقلم
في التنبيه بـ (هل تعلم)

للشيخ الدكتور
محمد عمر بازمول

حفظه الله ورعاه

جمعها ورتبها:

د. أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد ابن كشيدان

١٤٣٥ هـ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ ﴿آل عمران: ١٠٢﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ﴿١﴾ ﴿النساء: ١﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ﴿٧٠﴾ يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ﴿الأحزاب: ٧٠-٧١﴾.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد، فهذه درر مليحة وفوائد صحيحة من مختارات الشيخ الدكتور محمد عمر بازمول حفظه الله ورعاه وهي عبارة عن سلاسل ذهبية وحلقات منهجية، اقترح بجمعها وترتيبها وتنسيقها شيخنا محمد عمر بازمول، فسرت بهذا الاقتراح واستعنت بالله في ذلك، فقامت بتتبع كل ما نشره الشيخ على صفحته، وجعلت كل سلسلة في كتاب مستقل، وجعلت

تخريج الأحاديث والأقوال في هامش الكتاب. وهذي السلسلة السابعة: (الكتاب والقلم في التنبيه بهل تعلم).

والله أسأل أن ينفع بها الشيخ الدكتور محمد عمر بازمول وجامعها إبراهيم بن محمد كشيدان، وكل من قرأها واطلع عليها، ونشرها، وأن تكون خالصة لوجهه الكريم. آمين.

كتبه:

أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد كشيدان

١. هل تعلم...

ما كان دعاء رسولنا - صلى الله عليه وسلم لأُمته - ؟ عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها- أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- طَيْبَ نَفْسٍ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ مَا أَسْرَتْ وَمَا أَعْلَنْتُ»، فَضَحِكْتُ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حِجْرِهَا مِنَ الضَّحِكِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَسْرُكَ دُعَائِي؟» فَقَالَتْ: وَمَا لِي لَا يَسْرُنِي دُعَاؤُكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ إِنَّهَا لَدُعَائِي لِأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ»^(١).

وعنها - رضي الله عنها- أيضا « أَنَّهَا جَاءَتْ هِيَ وَأَبَوَاهَا أَبُو بَكْرٍ وَأُمُّ رُوْمَانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا: إِنَّا نَحْبُ أَنْ تَدْعُوَ لِعَائِشَةَ بِدَعْوَةٍ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ مَغْفِرَةً وَاجِبَةً ظَاهِرَةً بَاطِنَةً فَعَجِبَ أَبَوَاهَا لِحُسْنِ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا، فَقَالَ: تَعْجَبَانِ هَذِهِ دَعْوَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ»^(٢).

(١) أخرجه ابن حبان (الإحسان ١٦ / ٤٧، تحت رقم ٧١١١). وحسن إسناده محققه.

والألباني في السلسلة الصحيحة تحت رقم (٢٢٥٤).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک: (٤ / ١١).

وفي الحديث مسائل:

الأولى: حرص الأبوين على أولادهما، ألا ترى أن أبا بكر وزوجه أم رومان رضي الله عنهما كيف أتيا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم: «إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ لِعَائِشَةَ بِدَعْوَةٍ وَنَحْنُ نَسْمَعُ».

الثانية: فضل السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما.

الثالثة: رحمة الله جل وعلا بالأمة أن جعل نبينا يدعو لأمته بهذه الدعوة.

الرابعة: رحمة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالأمة أن دعى لها هذه الدعوة.

الخامسة: مشروعية أن يتعود المسلم الدعاء لجميع المسلمين بالمغفرة.

السادسة: اختيار الجوامع من الأدعية، وأن تطويل الدعاء ليس من السنة.

السابعة: فضل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

٢. هل تعلم...

أن الاختلاف على الراوي ينتج عشرة أنواع حديثة، وهي الآتية:

* الشاذ ويقابله المحفوظ.

* المنكر ويقابله المعروف.

* المقلوب.

* المضطرب.

* زيادة الثقة.

* المزيد في متصل الأسانيد.

* المصحف.

* المحرف.

في التنبيه بـ (هل تعلم)...

٣. هل تعلم...

أن تعريف الحديث الصحيح الذي ذكره ابن الصلاح هو التعريف الذي لا خلاف عليه عندهم. وأن هناك تعاريف أخرى للصحيح غير هذا الذي ذكره ابن الصلاح لم يتفقوا عليها.

٤. هل تعلم...

أن البخاري كان يترسم خطى مالك في الموطأ، فإنه شق له طريق اختيار الحديث الصحيح.^(١)

وشق له طريق التراجم والتبويب.

وشق له طريق الترتيب والتعقيب.

يكفي أن تعلم أن أحاديث مالك المرفوعة بل وجملة كبيرة من الموقوفات كلها ضمنها البخاري كتابه.

قال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم.

قلت: يريد أنه يهتدى به، حتى الشافعي لاحظت أنه كان يترسم فقهه وطريقته لا غرو فمالك من شيوخه.

وأقول لك شيئاً... المسألة إذا اتفق عليها قول أحمد ومالك غالباً يكون قولهما هو الراجح والله أعلم.

(١) الموطأ هو أول كتاب مفرد للصحة لكنه لم يجرده للمرفوعات فنهج السبيل للإمام البخاري في اختيار الرواة وتمييز الروايات.

٥. هل تعلم...

أن الحديث الصحيح الذي ذكره ابن الصلاح هو الحديث الذي اتفق عليه أهل الحديث، وهو يعتبر أعلى الصحيح، وأن لبعض أهل الحديث شرطاً في الصحيح دون ذلك، فالحديث الصحيح مراتب من حيث شروطه وأوصافه؛ أعلاها ما ذكره ابن الصلاح.

ودونه ما جرى عليه ابن خزيمة.

ودونه ما جرى عليه الضياء في المختارة.

ودونه ما جرى عليه ابن حبان.

ودونه ما جرى عليه الحاكم.

ودونه ما جرى عليه الأئمة الذين قبلوا المرسل والمنقطع إذا كان عن ثقة. هذا بالنسبة لأوصاف الحديث الصحيح من جهة سند الرواية.

أمّا الصحيح من الحديث بدون النظر إلى خصوص سند الرواية فهو كذلك مراتب؛ أعلاها المتواتر.

ودونه ما اجمع العلماء على معناه.

ودونه ما اشتهر عند الأئمة وتلقوه بالقبول.

ودونه ما جرى عليه العمل. ما اشتهر عند العلماء.

ودونه ما عمل به بعض السلف.

احفظ ما ذكرته وتأمله فإنه ينبي عليه فهم الكثير مما تراه من
مواقف العلماء في مسائل العلم.

٦. هل تعلم...

أن جميع أنواع الحديث الضعيف تقبل التقوي والانجبار بتعدد الطرق، إلا خمسة أنواع، وهي المعبر عنها بالضعيف شديد الضعف، وهي التالية:

النوع الأول: الحديث الموضوع الذي في سنده راو وضاع، يكذب.

النوع الثاني: الحديث الذي في سنده راو متروك، أو شديد الضعف جداً.

النوع الثالث: الحديث الشاذ.

النوع الرابع: الحديث المنكر. لا الراوي الذي وصف بأنه منكر الحديث، لا الحديث الذي وصف بأنه منكر؛ لأن الحديث الخطأ خطأ أبداً.

النوع الخامس: حديث الراوي المتهم بالكذب.

٧. هل تعلم...

أن الانقطاع وهو أن لا يسمع الراوي ممن يليه في السند؛ خمسة أنواع:

النوع الأول: المعضل وهو سقوط راويين على التوالي في السند.

النوع الثاني: المرسل، وهو أن يقول التابعي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

النوع الثالث: المدلس، والمراد هنا تدليس الإسناد فقط، وهو أن يروي الراوي عن شيخه الذي سمع منه ما لم يسمعه منه بصيغة توهم السماع. بالنعنة والأئنة والقطع والعطف.

النوع الرابع: المعلق. وهو أن يسقط آخر السند ويبرز أوله من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

النوع الخامس: المرسل الخفي. أن يروي الراوي عن عاصره ولم يسمع منه.

٨. هل تعلم...

أن الجهالة ليست بجرح أو طعن في الراوي؛ لأن غايتها أن المحدث يخبر أنه لا يعرف حال الراوي في الضبط، أو لا يعرف حال الراوي في العدالة الدينية أو لا يعرف عين الراوي من هو!

وهي تقتضي التوقف في حديثه لأن من شرط قبول الرواية ثبوت العدالة المشتملة على ثبوت الضبط مع العدالة الدينية.

وحكم الرواية بدون ثبوت ذلك في الراوي هو الضعف.

٩. هل تعلم...

أن طريقة الفقهاء تتكامل مع طريقة المحدثين في التصحيح والتضعيف!

يدل على ذلك أمور:

١- أن طريقة الفقهاء من اصحابها ومن أعلامها؟ أنهم أهل الحديث وهم على سبيل المثال: مالك صاحب الموطأ وأحمد صاحب المسند. والشافعي صاحب كتاب الأم والرسالة.

٢- أن هؤلاء الفقهاء هم أئمة أهل الحديث فاطبة.

٣- أن أئمة الحديث أنفسهم جاءت عن بعضهم عبارات تدل على ذلك.

٤- أن الفقه الصحيح يبني على الطريقتين، ومن استعمل إحداهما ونبد الأخرى خرج عن الجادة.

٥- أن غاية علم الحديث هي الوصول الفقه في الدين، وليس فقط التمييز بين الصحيح والضعيف من جهة الرواية. بدليل أنه ليس كل صحيح من جهة سند الرواية يعمل به، وليس كل ضعيف من جهة سند الرواية لا يعمل به.

٦- أن أغلب ما نسب إلى منهج الفقهاء تجد من قال به من أهل الحديث.

٧- أن أئمة الحديث إذا راعوا طريقة الفقهاء نبغوا، وانظر في العلماء قبلك وتأمل.

فلا مجال بعد هذا إلى افتراض العداء بين المحدثين والفقهاء، أو نبذ طريقة الفقهاء.

تأمل واتد، و لا تتعجل.

١٠. هل تعلم...

أن الأحكام بالصحة والضعف على الأحاديث هي حكم على أسانيد الرواية لا على الحديث في نفس الأمر؛ بمعنى أن الحديث قد يكون حكمه من جهة الرواية هو الضعف بل الوضع، لكنه في نفس الأمر قد يكون صحيحاً وثابتاً..

وهذه معلومة راسخة في أذهان طلبة الحديث إن شاء الله لكنهم لا يتأملونها.. ولا ينظرون إلى ما يلزمهم الانتباه إليه بناء عليها...

وهو أن الفقيه والعالم إذا استدل بحديث ضعيف من جهة سند الرواية لا يلزم أن يكون قد استدل بضعيف في نفس الأمر؛ فقد يكون الحديث ثابتاً بغير طريق سند الرواية.

وللعلماء في ثبوت الأحاديث مسالك وطرق لا ينتبه إليها.

فلا تهجم على رد دليل العالم وكلامه وأنت لم تستوعب النظر في مسالك التصحيح عند أهل العلم.

١١. هل تعلم...

أن علم أصول الحديث (مصطلح الحديث=علم الحديث)، علم أصول الفقه، علم النحو، علم الصرف، علم البلاغة، علم البحث والمناظرة، علم قواعد التفسير، علوم القرآن، كلها علوم آلة، يعني علوم مساعدة للوصول إلى غاية وهي معرفة معاني القرآن العظيم والسنة النبوية، والعمل بهما لنيل السعادة في الدنيا والآخرة!

فأعجب لمن يستغرقه علم الوسيلة والآلة عن علم الغاية!

١٢. هل تعلم...

أن الحديث المتواتر لا يحتاج إلى تخريج!
يكفي أن تشير إلى من نص على تواتره من الأئمة.
لكن ينبغي أن تلاحظ ما يلي:

أنه لا يلزم من تواتر أصل الحديث تواتر رواياته، فقد تأتي زيادات في رواياته لا تبلغ التواتر، قد تكون صحيحة، أو حسنة، أو ضعيفة، مثل حديث: «لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِئَةٌ إِلَّا وَاحِدًا لَا يُحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

جاءت فيه زيادة لا تصح بذكر تسعًا وتسعين اسمًا.

١٣. هل تعلم...

أن القراءة الشاذة تطلق عند علماء التفسير والقراءات وعلوم القرآن بثلاثة إطلاقات:

الإطلاق الأول: ما صح سندها وخالفت رسم المصحف. ويسمى علماء التفسير القراءة التفسيرية.

الإطلاق الثاني: التي لم يصح سندها. ويسمى علماء القراءات أيضاً بالقراءة الباطلة.

الإطلاق الثالث: ما زاد عن السبعة وهو مصطلح ابن جني في كتابه المحتسب في توجيه القراءات الشاذة.

١٤. هل تعلم...

أن كل كتب ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج المتوفى في عام ٥٩٧هـ، غير محررة؛ لأنه يعتمد فيها على مجرد الجمع والتلخيص لكتب غيره، وكانت سمته الغالبة عليه هي الوعظ، إلا الكتب الآتية:

* كتابه في ناسخ القرآن.

* كتابه في ناسخ الحديث ومنسوخه. شهد له بعض أهل العلم بأنه حررها ولعل استفاد فيها من تحريرات ابن العربي رحمه الله فإن كتابه في ناسخ القرآن ومنسوخه من الكتب المحررة.

* كتاب زاد المسير في علم التفسير؛ لأنه لخصه من كتابه الكبير المغني في التفسير، ثم قرأه معه الفخر ابن تيمية قراءة بحث وتحرير.

كتبه هذه فقط - فيما يظهر لي - هي المحررة من مجموع تصانيفه في الشريعة، والله أعلم.

١٥. هل تعلم...

أن غالبية كتب التفسير لها أصول تعتمد عليها؛ روح المعاني للألوسي عمدته تفسير أبي السعود حتى إنه يجعله كالمتمن ويعلق عليه مستعيناً من حواشي تفسير البيضاوي وخاصة حاشية الخفاجي.

وإذا أطلق في هذا الكتاب لقب (شيخ الإسلام) يريد أبي السعود، وإذا أطلق (الإمام) يريد الرازي صاحب التفسير الكبير.

تفسير الشوكاني عمدته تفسير النسفي، وتفسير القرطبي في الدراية، والدر المنثور للسيوطي في الرواية.

تفسير ابن سعدي فيه خلاصة كلام ابن تيمية وابن القيم في تفسير آيات القرآن الكريم.

تفسير ابن كثير عمدته تفسير الطبري، حتى كاد أن يكون مختصراً له.

تفسير الخازن عمدته تفسير البغوي، والبغوي عمدته تفسير الثعالبي.

تفسير البيضاوي عمدته تفسير الزمخشري والرازي.

وتفسير أبي السعود عمدته تفسير البيضاوي.

وتفسير القرطبي عمدته تفسير أحكام القرآن لابن العربي حتى

يكاد يكون استوعبه جميعه في كتابه.

أضواء البيان عمدته تفسير القرطبي. وفي الأحكام المجموع شرح
المهذب للنووي، والتلخيص الحبير لابن حجر.

وهكذا تجد لكل كتاب من كتب التفسير أصلاً يعتمد عليه
من الكتب يبني المفسر كلامه عليه.

والنصيحة لكل طالب علم أن يجعل له أصلاً: كتاب من كتب
التفسير يعتمد عليه دائماً يرجع إليه من أجل الوقوف على معاني
الآيات، وأرشح تفسير البغوي فإنه نفيس للغاية مع سهولة ويسر
وقوة ولزوم لما عليه السلف الصالح. وهو عندي أقرب من تفسير
ابن كثير للمتعجل.

١٦. هل تعلم...

أن الكتابة تساعدك على تنسيق الأفكار والجمل والعبارات وترتيبها وتسلسلها بطريقة منطقية.

إن استطعت أن تكتب ما تريد قوله قبل أن تتلفظ به تتميز في إلقاءك.

وليس من شرط هذه الكتابة أن تفصل بل يكفي لو رؤوس أقلام للعناصر.

١٧. هل تعلم...

أنك مهما بلغت من العلم لا تستغني عن أن يكون من ضمن الكتب القريبة منك التي يسهل الرجوع إليها دائماً في كل بحث تكتبه كتاب في الإملاء وعلامات الترقيم.

مهما بلغت من العلم تحتاج أن تتأكد وأن تراجع دائماً صحة الكتابة الإملائية لهذه اللفظة أو تلك، وتتأكد من العلامة الترقيمية هذه أو تلك.

ومن الكتب المساعدة في ذلك: = كتاب الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، لمؤلفه: عبد العليم إبراهيم (المتوفى: بعد ١٣٩٥هـ).
= قواعد الإملاء، لمؤلفه: عبد السلام محمد هارون (المتوفى: ١٤٠٨هـ).

ولا تستغني كذلك عن كتاب في النحو، سهل سريع ترجع إليه دائماً إذا أشكل عليك إعراب كلمة أو موقع جملة. وأرشح: = مغني اللبيب عن كتب الأعراب. لمؤلفه: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ). = معجم القواعد العربية. لمؤلفه: عبد الغني بن علي الدقر (المتوفى: ١٤٢٣هـ).

١٨. هل تعلم ...

أنك مستهدف من كل جهة!

فالشیطان یترصد بك { قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ } . (سورة
الحجر ٣٩ - ٤٠).

والیهود والنصارى یترصدون بك، { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا
النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ
أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وِيٍّ وَلَا
نَصِيرٍ } . (سورة البقرة: ١٢٠).

ونفسك الأمانة بالسوء ترصد بك تأمرك بالسوء { وَمَا أُبْرِيءُ
نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ
رَحِيمٌ } . (سورة يوسف: ٥٣).

وزوجك وولدك وخادمك یترصدون بك.

عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أَنَّهُ قَالَ: « خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ ظَهْرِ غِيٍّ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا
خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ » فَقِيلَ: مَنْ أَعُولُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ؟ قَالَ: « امْرَأَتُكَ مِمَّنْ تَعُولُ، تَقُولُ: أَطْعِمْنِي وَإِلَّا فَارْقِنِي. وَجَارِيَتُكَ
تَقُولُ: أَطْعِمْنِي وَاسْتَعْمِلْنِي، وَوَلَدُكَ يَقُولُ: إِلَى مَنْ تَتْرُكُنِي »^(١)

(١) أخرجه أحمد في المسند تحت رقم: (١٠٨١٨).

١٩. هل تعلم...

أن الله يذهب الغم إذا أصاب الإنسان بأن يبتليه بغم غيره، فيذهب الغم الأول بالغم الثاني.

قال تبارك وتعالى: ﴿ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (آل عمران: ١٥٣).

والمعنى: أن الله تبارك وتعالى دفع غمهم الأول بأن ابتلاهم بأمر آخر، فانشغلوا به عن حزنهم وغمهم بالأمر الأول، فدفع الغم بالغم.

وفي زاد المفسرين «قوله تعالى: غَمًّا بِغَمِّ في هذه الباء أربعة أقوال: أحدها: أنها بمعنى «مع». والثاني: بمعنى «بعد». والثالث: بمعنى «على».

فعلى هذه الثلاثة الأقوال يتعلق الغمان بالصحابة. وللمفسرين في المراد بهذين الغمين خمسة أقوال:

أحدها: أن الغم الأول ما أصابهم من الهزيمة والقتل، والثاني: إشراف خالد بن الوليد بخيل المشركين عليهم، قاله ابن عباس ومقاتل.

والثاني: أن الأول قرارهم الأول، والثاني. قرارهم حين سمعوا أن محمداً قد قتل، قاله مجاهد.

والثالث: أن الأول ما فاتهم من الغنيمة وأصابهم من القتل

والجراح، والثاني: حين سمعوا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد قتل، قاله قتادة.

والرابع: أن الأول ما فاتهم من الغنيمة، والفتح، والثاني: إشراف أبي سفيان عليهم، قاله السدي.

والخامس: أن الأول إشراف خالد بن الوليد عليهم، والثاني: إشراف أبي سفيان عليهم، ذكره الثعلبي.

والقول الرابع: أن الباء بمعنى الجزاء، فتقديره: غمكم كما غمتم غيركم، فيكون أحد الغمين للصحابة، وهو أحد غمومهم التي ذكرناها عن المفسرين، ويكون الغم الذي جُوزوا لأجله لغيرهم.

وفي المراد بغيرهم قولان:

أحدهما: أنهم المشركون غمومهم يوم بدر، قاله الحسن.

والثاني: أنه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غموه حيث خالفوه، فجوزوا على ذلك بأن غمّوا بما أصابهم، قاله الزجاج.

قوله تعالى: لِكَيْلَا تَحْزَنُوا فِي «لا» قولان:

أحدهما: أنها باقية على أصلها، ومعناها النفي، فعلى هذا في معنى الكلام قولان: أحدهما: فأثابكم غماً أنساكم الحزن على ما فاتكم وما أصابكم، وقد روي أنهم لما سمعوا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد قتل، نسوا ما أصابهم وما فاتهم. والثاني: أنه متصل بقوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ فمعنى الكلام: عفا عنكم، لكيلا تحزنوا على ما فاتكم وأصابتكم، لأن عفوه يذهب كل غم.

والقول الثاني: أنها صلة، ومعنى الكلام: لكي تحزنوا على ما فاتكم وأصابتكم عقوبة لكم في خلافكم. ومثلها قوله تعالى: لِيَأْتِيَ الْعِلْمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَي: ليعلم. هذا قول المفضل.

قال ابن عباس: والذي فاتهم: الغنيمة، والذي أصابهم: القتل والهزيمة^(١).

(١) زاد المفسرين: (٣٣٦/١).

٢٠. هل تعلم...

أن الإخواني يتربى على أساس الأصول العشرين لحسن البناء... فهي منهجهم ومرجعهم وأساسهم... لا قرآن ولا سنة ولا سلف صالح ولا هم يجزئون... أنا تكلمت مع بعض كبارهم ممن سجن في سجون عبد الناصر عشرة سنوات فأشار إليّ بذلك من حيث لا يشعر!

[و] ^(١) لفت نظري رسالة في الواتساب فيها قول ابن المبارك رحمه الله أن أصول الفرق السبعين هم الخوارج والشيعة والمرجئة والجهمية.... هل تعلم أن هذه الأصول الأربع تجمعت في منهج جماعة الإخوان؟... تأمل.

(١) ما بين المعقوفتين من زيادتي وهذه الدرة ستتكرر في سلسلة لفت نظري، وإنما أضفتها هنا لذكر هل تعلم فيها.

٢١. هل تعلم...

أنك لا تحتاج لتثبت أنك سلفي أن تهاجم أهل البدع في كل مناسبة، وأن تشنع بالسباب والشتائم عليهم، وأن تعلن سلفيتك في كل كلام لك!

٢٢. هل تعلم...

أن بعض من ينتسب إلى الأدب والعلم قال: إني أريح نفسي من القراءة بالقراءة، يقصد من القراءة الجادة في العلوم، بالقراءة الأدبية للترويح عن النفس.

قلت: ما أدري اليوم هل سيريح نفسه بالجلوس على الفيس بوك وتويتر.

وبعض الأخوة إلا يريد أن يجعل الجلسة عليه جادة، والله المستعان.

٢٣. هل تعلم...

أن مشايخ الصحوة الذين عرفهم العلماء بالخوارج القعدية كلهم كان يتكلم في دروسه ومحاضراته باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يشحن قلوب الناس على ولاة الأمر.

وأن هذه السمة لازالت إلى اليوم في بعض الناس يتكلم في الدولة باسم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر! دون أن يدري المسكين أن هذه سمة وعلامة الخوارج القعدية!

وأن هذا يثبت أن أهل السنة والجماعة لا يعدون الخروج فقط بالسيف والسنان بل حتى بالكلام باللسان.

٢٤. هل تعلم...

أنه تكونت لدي من خلال الأسئلة المتنوعة صورة ذهنية عن بلدانهم أو على الأقل عن أكثر نشاط الناس فيها ؟ فالبلد الفلانية يبدو أن لديهم مشاريع تجارية كثيرة، ولديهم تجارات متنوعة لأن اسئلتهم في الغالب عن هذا الموضوع. والبلد الفلاني يعيشون أزمة عدم توافق مع بعضهم لأن أكثر أسئلتهم عن هذا النوع من المشاكل.. وهكذا.. فما بالك إذا شكل جهاز من ٣٠٠٠ متخصص يدرسون هذه الرسائل والكتابات ويقسمونها بماذا يخرجون !!؟

٢٥. هل تعلم...

أن العرب كانت تقسم ساعات النهار إلى اثنتي عشرة ساعة. والليل إلى اثنتي عشرة ساعة، يعني اليوم أربع وعشرين ساعة!

وليس مرادهم بالساعة المدة المساوية للساعة اليوم. ولكن مرادهم مدة زمنية قد تقصر وقد تطول.

قد تطول فتكون أكثر من ستين دقيقة.

وقد تقصر فتكون أقل من بع ساعة.

أو ثلث ساعة.

أو نصف ساعة - يعني بحسابنا، ويسمونها ساعة.

فإذا مرت بكم كلمة ساعة في النصوص فافهموا أن المراد بها مدة زمنية.

كانوا يحسبون الأوقات بحركة الشمس، فعندهم؛

ساعة الإشراق.

وساعة الزوال.

وساعة الضحى.

وساعة الأصيل.

ساعة الغزاة.

لهم اثنتا عشر ساعة في اليوم بمسميات، اثنتا عشر ساعة في فصل الصيف، واثنتا عشر ساعة في فصل الشتاء، في كل فصل لها أسماء.

وقد جاء في الحديث: «إن يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة»^(١).

كيف هذه الساعات؟ ارجع إلى كتب اللغة تجدهم نصوا - منهم الثعلبي في (فقه اللغة) - على أسماء الساعات عند العرب الاثنتي عشرة ساعة.

قال الثعلبي: عن حمزة بن الحسين - وعليه عهدتها:

ساعات النهار:

الشروق.

ثم البكور.

ثم الغدوة.

ثم الضحى.

ثم الهاجرة.

(١) أخرجه النسائي، كتاب الجمعة، وقت الجمعة، ١٣٨٩. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنها ولفظه: «يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة لا يوجد فيها عبد مسلم يسأل الله شيئاً إلا آتاه إياه فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر.» قال الشيخ الألباني: صحيح.

ثم الظهيرة.

ثم الرواح.

ثم العصر.

ثم القصر.

ثم الأصيل.

ثم العشي.

ثم الغروب.

ساعات الليل:

الشفق.

ثم الغسق.

ثم العتمة.

ثم السدفة.

ثم الفحمة.

ثم الزلة.

ثم الزلفة.

في التنبيه بـ (هل تعلم)...

ثم البهرة.

ثم السحر.

ثم الفجر.

ثم الصبح.

ثم الصباح اهـ.^(١)

(١) فقه اللغة للثعالبي: (ص ٧١).

٢٦. هل تعلم...

ما هو شعار أهل السنة وشعار أهل البدعة؟
الاتباع لما جاء عن السلف هو شعار وواقع السنة والخروج عن
ما جاء عن السلف هو حال وشعار أهل البدع.

في التنبية به (هل تعلم)...

٢٧. هل تعلم...

أنه مضى اليوم على وفاة ابن باز ١٦ عاماً!

نحن اليوم في محرم عام ١٤٣٦هـ.

والشيخ مات في يوم الخميس ١٤٢٠/١/٢٧ هـ.

لما قرأت ذلك اصبت بحالة اندهاش، لم أشعر بذلك كأن الشيخ ما مات إلا قبل مدة وجيزة... لا زال رحمه الله وأسكنه فسيح جناته في ذكر علمه ومسائله حياً بيننا.

٢٨. هل تعلم...

أن إصدار البيانات في الشؤون العامة المتعلقة بالأمور السلطانية وخاصة في موقف الدولة من غيرها وتتويجها بأنها صادرة من العلماء ليس من حق أي أحد ينتسب إلى العلم!

والدليل على ذلك قوله تعالى: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدْعَاؤُهُ بِهٖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} النساء ٨٣.

ومحل الشاهد في الآية قوله تعالى: (وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ).

ووجه الدلالة: أنه أمر بالرد إلى العلماء الذين هم ولاية أمر، لكونهم مع ولي الأمر، وليس أي عالم.

والتطبيق العملي الذي جرى عليه السلف يدل على ذلك؛ فما سمعنا عن الصحابة رضي الله عنهم ولا التابعين ولا من بعدهم إصدار بيانات في النوازل العامة المتعلقة بشأن البلد، إنما يصدر الناس عن ولي الأمر ومن في جهته من العلماء الذين يمثلون ولي الأمر.

وبعض الناس يتوهم لمجرد أنه يحمل شهادة علمية أن من حقه بل الواجب عليه إصدار مثل تلك البيانات والتوقيع عليها، وليس الأمر كذلك؛

فالحذر.. من هذه البيانات بل ومن أصحابها...
فإنهم على الأقل يسببون فتنة إنشقاق عظيمة وبلبله خطيرة...
ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٢٩. هل تعلم...

هل تعلم أن حرية الإنسان الحقيقية هي في عبوديته للديان سبحانه، ومهما طلب الحرية في غير هذا السبيل فإنه سيقع في العبودية المريرة!

٣٠. هل تعلم...

هل تعلم أن الذين يقاتلون من أجل الحرية إلى الآن لم يجدها.
وفي آخر المطاف سيضعونهم تحت ديكتاتورية ويقولون لهم: هذه
الحرية. فيرضون.

٣١. هل تعلم...

هل تعلم أن تفرد الراوي ليس بعلة مستقلة يرد بها حديث الراوي، إلا إذا اقترن بوصف يشعر بوقوع الوهم والخطأ، أو وجود نكارة في المتن.

٣٢. هل تعلم...

هل تعلم أن الحديث شديد الضعف هو الذي في سنده راو كذاب، أو متهم بالكذب، أو راو سيء الحفظ جداً، أو كان الحديث شاذاً، أو منكراً.

وما عدا هذه الأنواع فهو يسير الضعف.

٣٣ . هل تعلم...

أن قول المحدث على الحديث: «رواته ثقات»، أو «رجالهم رجال الصحيح» ليس تصحيحاً منه للحديث، إنما إشارة منه إلى أنه نظر في شرطين وهما العدالة الدينية والضبط، ولم يتمكن من النظر في بقية شروط الصحة الخمسة، وهي: الاتصال، وثبوت عدالة الراوي الدينية، وثبوت ضبطه، وسلامة حديثه من الشذوذ، وسلامته من العلة.

٣٤ . هل تعلم...

أن التصحيح على المعنى وعلى الباب عند المحدثين، نقطة التقاء بين المحدثين والفقهاء، حيث يصحح بهذه الطريقة معنى الحديث، بالنظر إلى شواهد.

ولذلك يحسن العلماء أحاديث ضعيفة من جهة السند لا تتقوى، ولكن جاءت لها شواهد تقويها ولأضرب مثلاً على ذلك:

قال ابن قيم في فوائد ذكر الله، لفائدة (الثالثة والسبعون): «وهي التي بدأنا بذكرها وأشرنا إليها فنذكرها ههنا مبسوطاً لعظيم الفائدة بها، وحاجة كل أحد بل ضرورته إليها، وهي أن الشياطين قد احتوشت العبد وهم أعداؤه فما ظنك برجل قد احتوشه أعداؤه المحنقون عليه غيظاً وأحاطوا به، وكل منهم يناله بما يقدر عليه من الشر والأذى، ولا سبيل إلى تفريق جمعهم عنه إلا بذكر الله عز وجل.

وفي هذا الحديث العظيم الشريف القدر الذي ينبغي لكل مسلم أن يحفظه، فنذكره بطوله لعموم فائدته وحاجة الخلق إليه.

وهو حديث سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة بن جندب قال: خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً وكنا في صفه بالمدينة، فقام علينا فقال: «إني رأيت البارحة عجباً:

رأيت رجلاً من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه، فجاءه بره

والديه فرد ملك الموت عنه.

ورأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر، فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك.

ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فطرد الشيطان عنه.

ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم.

ورأيت رجلاً من أمتي يلهب - وفي رواية يلهث - عطشاً، كلما دنا من حوض منع وطرد، فجاءه صيام شهر رمضان فأسقاه وأرواه.

ورأيت رجلاً من أمتي ورأيت النبيين جلوساً حلقاً حلقاً كلما دنا إلى حلقة طرد، فجاءه غسله من الجنابة فأخذ بيده فأقعده إلى جنبي.

ورأيت رجلاً من أمتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة وهو متحير فيها، فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور.

ورأيت رجلاً من أمتي يتقي بيده وهج النار وشره، فجاءته صدقته فصارت سترة بينه وبين النار وظللت على رأسه.

ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلته لرحمه فقالت: يا معشر المسلمين، إنه كان وصولاً لرحمه فكلموه، فكلمه المؤمنون وصافحوه وصافحهم.

ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الزبانية، فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم وأدخله في ملائكة الرحمة.

ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الله عز وجل حجاب، فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله على الله عز وجل.

ورأيت رجلاً من أمتي قد ذهبت صحيفته من قبل شماله، فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته فوضعها في يمينه.

ورأيت رجلاً من أمتي خف ميزانه فجاءه أفراطه.

ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على شفير جهنم فجاءه رجاؤه في الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ومضى.

ورأيت رجلاً من أمتي قد أهوى في النار، فجاءته دمعته التي بكى من خشية الله فاستنقذته من ذلك.

ورأيت رجلاً من أمتي قائماً على الصراط يردد كما ترعد السعفة في ريح عاصف، فجاءه حسن ظنه بالله عز وجل فسكن رعدته ومضى. ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط ويحبو أحياناً، فجاءته صلته علي فأقامته على قدميه وأنقذته.

ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه، فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة».

رواه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب الترغيب في الخصال المنجية، والترهيب من الخلال المردية وبني كتابه عليه وجعله شرحاً له، وقال: هذا حديث حسن جداً رواه عن سعيد بن المسيب عمرو بن ذر وعلي بن زيد بن جدعان وهلال أبو جبلة.

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يعظم شأن هذا الحديث^(١) اهـ

قلت: هذا الحديث الذي كان يعظمه ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله، ويعلمان أنه معلول من جهة سند الرواية فقد قال ابن القيم عن هذا الحديث: «وراوى هذا الحديث عن ابن المسيب هلال أبو جبلة مدني لا يعرف بغير هذا الحديث ذكره ابن أبي حاتم عن ابيه هكذا ذكره الحاكم أبو أحمد والحاكم أبو عبد الله أبو جبل بلا هاء وحكياه عن مسلم ورواه عنه الفرغ بن فضالة وهو وسط في الرواية ليس بالقوى ولا المتروك ورواه عنه بشر ابن الوليد الفقيه المعروف بأبي الخطيب كان حسن المذهب جميل الطريقة وسمعت شيخ الإسلام يعظم أمر هذا الحديث وقال: أصول السنة تشهد له وهو من أحسن الأحاديث»^(٢) اهـ

(١) الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص: ٨٢).

(٢) كتاب الروح (ص: ٨٣).

وكذا أورده الألباني وقال: «منكر جداً. اضطرب فيه الرواة سنداً وامتناً واتفق الحفاظ المتقدمون ومن سار سيرهم من المتأخرين على استنكاره وتضعيفه. وخالفهم بعض المتأخرين ضاربين بذلك القواعد العلمية التي منها: (أن الحديث لا يتقوى بالطرق الواهية، ولا بالمضطرب إسناداً وامتناً)، مع أوهام متنوعة كثيرة وقعت لبعضهم؛ يستقل بعضهم بها، ويقلدهم آخرون في بعضها»^(١) اهـ

فالحديث لا يصح من جهة سند الرواية، ومع ذلك انظر ماذا كان يقول ابن تيمية وابن القيم عنه!

ووجه ذلك أن التصحيح والتحسين لا ينتهي عند سند الرواية، وهو ما أشار إليه ابن تيمية بقوله: «أصول السنة تشهد له وهو من أحسن الأحاديث» اهـ

وهذه طريقة خارجة عن أسانيد الرواية يجري عليها الفقهاء فيما يسمى بالتصحيح على الباب، أو تصحيح المعنى، والله الموفق.

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة تحت رقم: (٧١٢٩).

٣٥. هل تعلم...

أن تعدد الطرق الذي يقوي الحديث الضعيف للحسن لغيره يشترط فيه الشروط التالية:

الشرط الأول: أن يكون الحديث يسير الضعف.

الشرط الثاني: أن يكون تعدداً حقيقياً، بحيث لا يغلب على ظن المحدث أن الطريقتين هما في الحقيقة طريق واحد.

الشرط الثالث: أن يكون تعدداً يفيد في النقطة محل الضعف، أما لو وقع الضعف في مدار السند، وتعدد الطرق جاء من تحتها فإنه لا يفيد شيئاً لأن الطرق المتعددة ترجع إلى مدار السند والضعف فيه فلم يتقو بشيء. وهذا الشرط يدخل في الثاني وأفرده لأهميته.

٣٦. هل تعلم...

هل تعلم أن موضوع كتب غريب الحديث هو تفسير اللفظة من جهة اللغة، لا بيان المراد من اللفظة في الحديث، وإنما يعرف ذلك بالرجوع إلى كتب شروح الحديث.

٣٧ . هل تعلم...

هل تعلم أن الأسماء الشرعية التي وردت في القرآن العظيم، والسنة النبوية كالصلاة والطهارة والزكاة والحج والغيبة والحسد والكبر ونحو ذلك، لا يقال عنها عند إرادة تعريفها: تعريفها اصطلاحاً، إنما يقال: تعريفها شرعاً؛ لأن معانيها عرفت من الشرع وليس بالاصطلاح.

٣٨ . هل تعلم...

أن العهد والميثاق والأمان إذا أعطاه رجل من المسلمين يجب على الجميع حفظه وعدم تعديده؟ لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «يسعى بذمتهم أدناهم».

٣٩. هل تعلم...

أن الكافر الذي بيننا وبينه عهد وميثاق وصلاح لا يجوز لنا الاعتداء عليه؟ لأن هذا من العقود التي أمرنا الله بحفظها وعدم تضييعها.

٤٠. هل تعلم...

أن أمر العهد والميثاق والصلح مع الدولة الكافرة، أمره موكول إلى ولي الأمر، هو الذي يراعي مصلحة المسلمين في ذلك، وليس لآحاد المسلمين أن يصنعوا شيئاً، وعليهم متابعة إمامهم وولي أمرهم ولا يخالفونه.

وذمتنا تبرأ باتباعه.

ولا شيء علينا.

فإن أحسن فلنا وله.

وإن أساء فعليه ولنا.

٤١. هل تعلم...

أن قراءة الأبراج والكف والفتجان وضرب الرمل وغيرها كقراءة الطالع والتنبؤ بما يحدث في العام الجديد، وما يدخل في معناها كلها يصدق عليها أنها كهانة أو عرافة؛ فمن قرأ الأبراج في المجلات، ومن ذهب يقرأ الكف، ومن ذهب يقرأ الفتجان؛ فقد أتى كاهنا أو عرافاً، فإن صدقه فقد كفر بما نزل على محمد.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»^(١).
وإن لم يصدقه فلا تقبل له صلاة أربعين يوماً.

عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة»^(٢).

ومعناه أنه يصلي أربعين يوماً فلا يقبل الله صلاته قبول أجر وثواب. ولا بد أن يصلي حتى تبرأ ذمته! والله أعلم.

(١) أخرجه أحمد، رقم (٩٣٥٦).

(٢) أخرجه مسلم، رقم (٢٢٣٠).

٤٢. هل تعلم...

أن القوانين الوضعية في أوروبا وأمريكا متأثرة بالفقه الإسلامي وخاصة بالمذهب المالكي.

اقرأ الروابط التالية:

<http://www.altasamoh.net/Article.asp?Id=558>
http://www.malikiya.ma/article-lire-cf021-NC-9-___%D8%A3%D8%AB%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9.html

رواق المذهب المالكي << أثر الفقه المالكي في التشريعات الغربية

www.malikiya.ma

في عام ١٩٣٧ أقر مؤتمر لاهاي ما قرره مؤتمر واشنطن عام ١٩٣٥ من أن الشريعة الإسلامية مصدر للقانون مستقل عن مصادر اليونان والرومان. وقد أكد برنارد شو في كتابه «backto» بأن قلب التوجه العالمي سينتقل في القرون المقبلة من الغرب إلى الشرق وأكد أن الشريعة الإسلامية ستصبح المدونة الوحيدة للحياة

قادرة على تجديد وجهة وضبط حياة الإنسان على الأرض في أي
مسار.

٤٣. هل تعلم...

هل تعلم أن الشاطبي صنف كتابه الموافقات يريد به التوفيق بين منهج أهل الحديث والأثر ومنهج أهل الرأي والنظر.

وأن الشاطبي كان يريد تسمية كتابه الموافقات بعنوان (التعريف بأسرار التكليف).

وأن غير الاسم لرؤيا رآها أحد الشيوخ الذين يستفيد منهم.

ذكر ذلك في مقدمة الموافقات!

٤٤. هل تعلم...

أن ما قد يصل إلى الثلث من السنة مبثوث في أقوال الصحابة، فإذا أهملت أقوال السلف ضيعت قسماً كبيراً من السنة.

سائل: قولهم الحجة فيما روى الصحابي لا فيما رأى وأفتى. فكيف يجمع بين هذا و تقديم فهمهم لما رووا على فهم من بعدهم؟

الجواب: هذا محله عند مخالفة قول الصحابي للحديث. عندها يقال: العبرة بما روى لا بما رأى.

سائل: ماذا لو كان الصحابي هو نفسه راوي الحديث كابن عمر في مسألة أخذ ما زاد على القبضة من اللحية؟

الجواب: فعل ابن عمر رضي الله عنه في هذه المسألة لم يعتبره العلماء خلافاً للحديث إنما هو تفسير منه لمعناه ولذلك الجمهور لا يمنع من أن يؤخذ من اللحية بشرط أن لا يخل ذلك بتوفيرها، وحده أكثرهم بالقبضة، فقالوا: يجوز أن يأخذ ما زاد عن القبضة.

المقصود أن هذا ليس خلاف الحديث، فلا مشكلة.

٤٥. هل تعلم...

هل تعلم أن كتابا موسوعيا كلسان العرب لا يعتبر كتاب بحثي. وأن جزءا صغيراً كجزء رفع اليدين أو القراءة خلف الإمام يعتبر من كتب البحث العلمي.

ولتوضيح ذلك أقول:

إن من شرط البحث العلمي أن يشتمل على طلب الوصول إلى الصواب في قضية هي موضوع البحث. فللدراة هدف تجلية الحق في مسألة ما.

والكتب الموسوعية منهجها وصفي أو استردادي فقط لا تشتمل على قضية بحث يراد الوصول فيها إلى الصواب. لذلك كان كتاب مثل لسان العرب غير معتبر من كتب البحث العلمي، وكتاب مثل جزء القراءة خلف الإمام من كتب البحث العلمي.

٤٦. هل تعلم...

أن الكافر الذي بيننا وبينه عهد وصلاح وميثاق لا ينتقض عهده وميثاقه بمجرد إعداؤه على المستضعفين من إخواننا !
هذا هو نص الآية الكريمة،

قال تعالى: (وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ { (الأنفال: ٧٢) .

ووجه الدلالة: أن الله جل وعلا اعتبرهم أهل ميثاق وأن الميثاق باق لم ينتقض مع كونهم اعتدوا على إخواننا حتى طلبوا نصرنا.

وطبق هذا الرسول صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية مع مشركي مكة ومن عندهم من المؤمنين المستضعفين.

فلم يساعد أبابصير و لا أبا جندل.
والله الموفق.

في التنبيه بـ (هل تعلم)...

٤٧. هل تعلم...

أن فكر التكفير للمجتمع موجود في عبارات في كتاب التعاليم
لحسن البنا!

بل يوجي به اسم الجماعة نفسها!

٤٨. هل تعلم...

أن بعض كبار الإخوان المسلمين يصفون فكر سيد قطب بأنه فكر تكفيري.

قال: من هم الذين يصفون فكر سيد قطب بأنه تكفيري؟

قلت: على رأسهم يوسف القرضاوي، وسالم البهنساوي!

في التنبيه بـ (هل تعلم)...

٤٩. هل تعلم...

أن ولاية الفقيه بالطريقة التي يطبقها الخميني محل خلاف عند علماء الشيعة أنفسهم؟

٥٠. هل تعلم...

أن الخميني لما دعى إلى ولاية الفقيه جعل للفقيه حق التدخل في سياسة الدولة واتخاذ القرار فيها؟

٥١. هل تعلم...

أن طريقة دولة الإخوان هي تطبيق ذلك، فإن مرشد الإخوان هو مرجع الدولة التي لا يستطيع رئيسها أن يتخذ قراراً بدون رضاه وإقراره؟

٥٢. هل تعلم...

أن الخميني أخذ التسمية بالمرشد من الإخوان المسلمين؟

في التنبيه بـ (هل تعلم)...

٥٣. هل تعلم...

أني أظن وبقوة أن حقيقة دعوتهم شيعة باطنية؟

٥٤. هل تعلم...

أن التشيع العربي يختلف عن التشيع الصفوي الذي يتبناه
الفرس؟

في التنبيه بـ (هل تعلم)...

٥٥. هل تعلم...

أن التشيع الفارسي الصفوي هو امتداد لديانة المجوس الذين
يعظمون البيت الصفوي؟

٥٦. هل تعلم...

أن الفرس اليوم يعظمون أعياد المجوسية النيروز وغيره. ويميتون أعياد المسلمين؟

في التنبيه بـ (هل تعلم)...

٥٧. هل تعلم...

أن الشيعة الصفوية الفارسية تحمل أحقادا وغيظا دفينا على المسلمين؟

٥٨. هل تعلم...

أنه سيتبع الدجال سبعون ألفاً من يهود أصبهان بإيران؟

٥٩. هل تعلم...

أن من أهم الأبواب في أصول الفقه التي يجدر بطالب العلم تعلمها ونشر معرفتها بين الناس ما يتعلق بتنوع خطابات القرآن.

فهناك الخطاب العام الذي يراد به العام.

وهناك العام الذي يراد به الخاص.

وهناك العام المخصوص.

وهناك المطلق الباقي على إطلاقه.

وهناك المطلق المقيد.

وهناك المطلق المراد به التقييد.

هذه المباحث من أصول الفقه، هي التي بدأ بها الإمام الشافعي كتابه (الرسالة)، الذي يعد أول كتاب مصنف في هذا العلم (أصول الفقه).

وأكثر باب دخل منه أصحاب البدع وبالذات الخوارج والجماعات والأحزاب هو هذا الباب، وهو الذي اشتبه عليهم،

فصاروا يحملون ما جاء من خطابات في القرآن يراد بها الكفار وأهل الكتاب على المسلمين.

وصاروا يحملون ما جاء خطاباً لولاة الأمر ويجعلونه على عامة

المسلمين.

وصاروا يستعملون العام المخصوص فيعملون بعمومه دون
النظر في المخصص.

ويعملون بالخطاب المطلق بإطلاقه دون النظر في مقيده.

وهكذا؛

فوقعت هذه المفاهيم والرؤى التي، صادفت قلباً فيه زيغ
وهوى، فأحدثت بدعاً وفتناً، جرت الويلات على المسلمين!

٦٠. هل تعلم...

أن كل العلوم الشرعية وما يتعلق بها كانت موجودة لدى الصحابة والتابعين سليقة بدون تكلف أو مصطلحات.

قد تستغرب... ولكن هذه هي الحقيقة...

خذ مثلاً:

كل ما يتعلق

بالأدلة الإجمالية

وكيفية الاستنباط منها

وحال الناس معها، وهذه أركان أصول الفقه.

كانت معروفة عند الصحابة بدون أن تكون المسميات الاصطلاحية متداولة بينهم، فكانوا يراعون دلالة العام، ودلالة المطلق، والمفهوم، والنص، والظاهر، والإشارة، وكل ما يتعلق بدلالات الألفاظ، وهذا هو الآلة المعينة على الاستنباط.

وكانوا يعرفون الأدلة الإجمالية، من قرآن وسنة وقياس وإجماع، وهذا الأدلة المتفق عليها، بل ويعرفون الأدلة المختلف فيها.

ويطبقون كل ذلك ولكن بغير أسمائه المعروفة اصطلاحياً عند الاصوليين،، وأحياناً بأسمائه ولكن ليس بالمعنى الاصولي الاصطلاحى بالضبط، كالنسخ مثلاً.

خذ مثلاً:

علم التجويد، كان الصحابة يقرأون القرآن مجوداً.

فيطبقون قاعدة الإظهار.

ويطبقون قاعدة الإدغام.

ويطبقون قاعدة الإخفاء

ويطبقون قاعدة الإقلاب.

ويطبقون صفات الحروف من قلقلة وصفير وهمس واستطالة

واستعلاء وتفشي وغنة، وغيرها، ولكن بغير المسميات الاصطلاحية.

وخذ مثلاً:

علم النحو والصرف...

وهكذا..

جمعها ورتبها أبو إسماعيل إبراهيم محمد كشيدان المسلاتي الليبي.